الإمام الخامنئي، خلال إستقباله جمعاً من تلامذة المدارس وطلاب الجامعات:

الخلاف بين الجمهورية الإسلامية وأمريكا جوهرياً وليس تكتيكياً

التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، صباح أمس (الإثنين) ٢٠٢٥/١١/٣، عشيّة «الثالث عشر من آبان»؛ «يوم التلميذ في إيران واليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي»، جمعاً من تلامذة المدارس وطلاب الجامعات، وعددًا من عائلات شهداء الحرب المفروضة ذات الأيام الإثني عشر.

وأشار الإمام الخامنئي إلى بعض التصريحات الأمريكية التي تتحدث عن الرغبة في التعاون مع إيران، قائلًا: «إنّ التعاون مع إيران لا ينسجم مع دعم أمريكا للكيان الصهيوني الملعون». ووصف سماحته استمرار دعم أمريكا للكيان الصهيوني رغم انكشاف فضائحه وإدانته أمام الرأي العام العالمي بأنه طلب بلا معنى وغير مقبول حين يقترن بطلب التعاون مع إيران.

وأردف قائد الثورة الإسلامية: «إنْ تخلّت أمريكا تمامًا عن دعم الكيان الصهيوني، وسحبت قواعدها العسكرية من المنطقة، وكفّت عن تدخّلاتها، يمكن عندئذ بحث هذا الأمر؛ لكنه ليس مطروحًا في الوقت الراهن، ولا المستقبل القريب».

وتطرّق سماحته إلى جذور العداء الأمريكي للشعب الإيراني، وإلى أبعاد قضية السيطرة على وكر التجسس الأمريكي عام ١٩٧٩، قائلًا: «إنّ اقتحام السفارة الأمريكية على يد الشباب يُمكن النظر إليه من زاويتين: تاريخية وهويّاتية».

ورأى الإمام الخامنئي أنّه من منظورٍ تاريخي، يعدّ يوم الثالث عشر من آبان وعملية السيطرة على السفارة الأمريكية عملًا بطوليًا ويمثّل يوم فخرٍ وانتصارٍ للشعب الإيراني، مشيرًا إلى أن تاريخ إيران يضم أياماً للانتصار وأيامًا للضعف وكلاهما يجب أن يُحفَظ في الذاكرة الوطنية.

وفي بيانه للبُعد الهويّاتي لهذه الحادثة العظيمة، قال سماحته: «لقد كشفت السيطرة على السفارة عن الهوية الحقيقية لإدارة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أظهرت الهوية الحقيقية للثورة الإسلامية وجوهرها».

كما أشار سماحته إلى الجذر القرآني لكلمة «الاستكبار»، وبيّن أنّ معناها هو «التكبر والاستعلاء» مضيفاً: «إنّ بعض الحكومات، كالحكومة البريطانية في زمن مضى، واليوم الحكومة الأمريكية، تمنح نفسها الحق في التصرف بثروات الشعوب ومصائرها، فتقيم قواعد عسكرية في البلدان التي تفتقر إلى حكومة قوية وشعب يقظ، وتنهب نفط الشعوب وثرواتها وهذا هو الاستكبار الذي نعاديه ونهتف ضده».

كذلك، أشار قائد الثورة الإسلامية إلى «تواطؤ بريطانيا وحلفائها لإسقاط حكومة مصدّق»، مذكّراً بـ«سذاجة الأخير حين طلب العون من أمريكا للخلاص من شرّ الإنجليز»، وقال: «الأمريكيون ابتسموا له؛ لكنهم من خلفه، وبالتعاون مع البريطانيين، دبّروا انقلاباً أطاح بالحكومة الوطنية، وأعادوا الشاه الفار إلى إيران».

جوهر أمريكا الاستكباري لا ينسجم مع جوهر الاستقلال لدى الثورة الإسلامية

مَن يقول إنّ شعار الموت لأمريكا هو سبب العداء الأمريكي إنما يُحرّف التاريخ

تفسير حادثة اقتحام السفارة على أنها أصلُ الخلاف بين إيران وأمريكا غيرُ دقيق

وأوضح الإمام الخامنئي أنّ «أوّل مواجهة لأمريكا مع الثورة الإسلامية تمثّلت في قرار عدائي أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي»، مضيفاً: «ازداد غضب الشعب الإيراني عندما سمحت أمريكا بدخول محمد رضا إليها، إذ أدرك الإيرانيون أنّ واشنطن تُعِدّ لتكرار انقلاب "٢٨ مرداد" (١٩٥٣/٨/١٩)، وتمهّد لعودة الشاه، فخرجوا إلى الشوارع، وكان من نتائج تلك التظاهرات اقتحام الطلاب للسفارة الأمريكية».

وبيّن سماحته أنّ «نية الطلاب في البداية كانت البقاء داخل السفارة ليومين أو ثلاثة فقط لإيصال صوت الغضب الشعبي إلى العالم؛ لكنهم عثروا على وثائق كشفت أنّ القضية أعمق بكثير، وأنّ السفارة الأمريكية كانت مركزاً للتآمر والتخطيط لإسقاط الثورة».

وتابع سماحته: «عمل السفارات في العالم عادة هو جمع المعلومات؛ لكنّ سفارة أمريكا كانت قد تحوّلت إلى غرفة تآمر تنظّم فلول النظام البهلوي وبعض ضباط الجيش وغيرهم للتحرّك ضد الثورة، لذلك قرّر الطلاب بعد أن أدركوا هذا الأمر أن يُبقوا السفارة تحت سيطرتهم».

ورأى قائد الثورة الإسلامية أنّ «تفسير حادثة اقتحام السفارة على أنها أصلُ الخلاف بين إيران وأمريكا غيرُ دقيق»، مؤكداً أنّ «مشكلتنا مع أمريكا بدأت منذ انقلاب "٢٨ مرداد" (١٩٥٣/٨/١٩)، لا منذ "١٣ آبان" (١٩٧٩/١١/٤)»، موضحاً أنّ «احتلال السفارة أدّى إلى كشف مؤامرة كبرى ضد الثورة، وأنّ الطلاب عبر هذا العمل المهمّ وتمحيص الوثائق استطاعوا فضح طبيعة تلك المؤامرة».

وأكد سماحته أن «العلة الأساسية للعداء الأمريكي تجاه الثورة الإسلامية تكمن في اقتلاع تلك "اللقمة الشهيّة" من فم أمريكا، وما تبعه من انقطاع لهيمنتها وسيطرتها على مقدّرات إيران وثرواتها»، مضيفاً أنّهم «لم يكونوا مستعدين للتخلّي بسهولة عن إيران، فبدؤوا منذ البداية تحريضاتهم ليس ضدّ الجمهورية الإسلامية فحسب، بل ضدّ الشعب الإيراني».

إلى ذلك، رأى قائد الثورة الإسلامية استمرار عداء أمريكا للشعب الإيراني عبر السنوات الماضية «دليلاً على صدق قول الإمام الخميني(قده) حين قال: صبّوا كلّ ما عندكم من صرخة ضدّ أمريكا».

وأوضح الإمام الخامنئي أنّ «العداء الأمريكي لم يكن بالكلام فقط، بل استخدمت كلّ ما استطاعت من وسائل: الحظر، المؤامرات، دعم أعداء الجمهورية الإسلامية، تحريض صدّام ودعمه في عدوانه على إيران، إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية وفيها ٣٠٠ راكب، الحرب الإعلامية والهجوم العسكري المباشر لضرب مصالح الشعب الإيراني»، مؤكداً أنّ «جوهر أمريكا الاستكباري لا ينسجم مع جوهر الاستقلال لدى الثورة الإسلامية، وأنّ الخلاف بين أمريكا والجمهورية الإسلامية ليس خلافاً تكتيكيًا أو ظرفيًا، بل هو خلاف جوهريّ».

كما رأى سماحته أنّ «مَن يقول إنّ شعار الموت لأمريكا هو سبب العداء الأمريكي إنما يحرّف التاريخ»، وأضاف: «هذا الشعار ليس السبب الذي يجعل أمريكا تعادي الشعب الإيراني، فالمشكلة بين أمريكا والجمهورية الإسلامية هي تضادّ جوهريّ في المصالح وانعدام الانسجام في الجوهر».

وأشار سماحته إلى «تساؤل بعض الأشخاص: نحن لم نستسلم أمام أمريكا، فهل هذا يعني أننا لن نقيم معها علاقات إلى الأبد؟»، مجيبًا: «الطبيعة الاستكبارية لأمريكا لا تقبل إلّا بالاستسلام، وقد أراد ذلك جميع رؤسائها وإن لم يصرّحوا به، لكنّ الرئيس الحالي قاله صراحة وكشف باطن أمريكا».

وأكد الإمام الخامنئي أنّ «توقّع استسلام الشعب الإيراني، وهو يملك هذه القدرة وهذا الوعي والثروة والتاريخ الفكري والمعرفي وشبابه اليقظين والمفعمين بالدوافع، أمر عبثيّ لا معنى له»، مضيفاً: «لا يمكن تخمين المستقبل البعيد، لكن في الوقت الحاضر يجب أن يعلم الجميع أنّ الحلّ لكثير من المشكلات هو في أن نغدو أقوياء».

وختم سماحته حديثه بمناسبة ذكر اسمي السيّدتين فاطمة الزهراء وزينب الكبرى(عليهما السلام)، موصيًا الشباب أن «يقتدوا عمليًا بهاتين القمّتين الساطعتين وأن يشجّعوا من حولهم على التأمل والتعلّم من سيرتهما وسلوكهما».

وزير الخارجية: الكيان الصهيوني هو الذي هاجم الدبلوماسية

تعقيباً على التصريحات الواقعية التي أدلى بها المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية "رافائيل غروسي" ووزير خارجية سلطنة عُمان "بدر البوسعيدي" والمؤكدة على أن إيران لا تقوم بتطوير سلاح نووي، نشر وزير الخارجية الإيراني رسالة له عبر منصة "إكس".

وبيّن عباس عراقجي، في منشوره هذا، إن "المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلن صراحة أن إيران ليست بصدد تطوير سلاح نووي، ولم تكن كذلك أبداً". وتابع بالقول: نظيري العُماني، بدر البوسعيدي، والوسيط الموثوق به من قبل إيران والولايات المتحدة على حدٍ سواء، أكد بدوره أنه لم يوجد مطلقاً أي تهديد نووي من جانب إيران. وأضاف: في الـ٤٨ ساعة الماضية، تم الكشف بشكل كامل عن الكذبة الدنيئة التي بررت القصف غير القانوني لإيران من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والمتمثلة بعنوان "التهديد النووي الوشيك".

وشدّد وزير الخارجية: لم تكن إيران هي التي دمرت الدبلوماسية، بل إن من فجروا طاولة المفاوضات هم من دمروها. وأردف بالقول: الكيان الصهيوني هاجم الدبلوماسية لأنه كان يخشى فعلاً من فشل مشروعه القائم على نشر سرديات مفبركة وتعزيز ظاهرة "إيرانفوبيا" عالمياً. واختتم عراقجي رسالته قائلاً: رئيس الولايات المتحدة دخل البيت الأبيض بعد أن وعد بإنهاء خداع نتنياهو ضد أوباما وبايدن، لم يفت الأوان بعد لتصحيح المسار.

الخارجية في خدمة حجاج بيت الله الحرام

على صعيد آخر، قال وزير الخارجية: إن وزارة الخارجية لطالما كانت مساندة لمنظمة الحج والزيارة في مهامها الخارجية، وتعتبر نفسها خادمة للحجيج. جاء ذلك خلال لقاء عراقجي، يوم الأحد، مع رئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية علي رضا رشيديان؛ مهنئاً الأخير بمناسبة تعيينه رئيساً جديداً للمنظمة، واصفاً مستوى العلاقات بين إيران والسعودية بالإيجابي، وأعرب عن شكره للجهات المنظمة للحج في البلد المضيف على تعاونها.

لاريجاني: يجب أن تكون المفاوضات حقيقية لا أن يحددوا النتيجة مسبقاً

أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، ان تقديم تنازلات غير محدودة لن يجعل العدو يفكر بعقلانية، ويجب أن تكون المفاوضات حقيقية.

وقال لاريجاني: أن هدف العدو الرئيسي هو تحطيم إيران والشعب الإيراني وإرادته. وأضاف: يقول الأعداء اليوم إنه لا ينبغي لكم الاستمرار في القضية النووية والتخصيب، نفس الذين أكدوا سابقًا على حق إيران في التخصيب، يقولون الآن إنه لا ينبغي لكم التخصيب، ويجب تقليص مدى صواريخكم.

وتابع: هذه المطالب لا تنتهي، وفي المنطقة أيضًا يريدون منا تنفيذ ما يقولونه، لهذا السبب، يتطلب هذا المسار مقاومة وطنية، أي أننا يجب أن نقبل بأن إيران والإيرانيين يجب أن يلتزموا بمواقفهم، نحن لا نقول لا للتفاوض، فقد أكدت القيادة دائمًا أنه يجب أن تكون لديكم معرفة بالتفاوض، ولكن يجب أن تكون المفاوضات حقيقية، لا أن يحددوا مسبقًا ما يجب أن تكون عليه النتيجة.

وقال لاريجاني: أميركا لديها ممثل في لبنان اسمه باراك، يتحدث بسهولة بالغة ويعبر عن نواياه. في البداية، قال إنه لا يتبقى لدينا ٦٠ يومًا، ويجب تنفيذ ما نقوله، بما في ذلك نزع سلاح حزب الله وغيره؛ لكنه أدرك لاحقًا أن هذا ليس المكان المناسب لإصدار الأوامر؛ فغضب وشتم الآخرين عدة مرات. ومؤخرًا، قال أيضاً: إن هذه هي المرة الأخيرة، إما أن تستمعوا لما نقوله أو أن تعرفوا بأنفسكم؛ فـ"تعرفوا بأنفسكم" تعني أن إسرائيليًا يقول ذلك. هذا هو وضعهم.

وأردف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي قائلاً: يجب ألا نكون ساذجين، لا أحد يقول إنه لا ينبغي لنا التفاوض، فالتفاوض أسلوب قائم بذاته؛ لكن يجب أن يُمارس باستقلالية، ليس الأمر أن الجمهورية الإسلامية تريد الادعاء أو عدم التفاوض إطلاقًا، كنا نتفاوض، وكانوا يقاتلون؛ لكن هدفهم الآن ليس إجراء مفاوضات حقيقية، بل يريدون التفاوض وفرض النتائج التي يريدونها.

واختتم لاريجاني قائلاً: إذا أردنا للعقلانية أن تتغلب على المفاوضات، فلابد من تشكيل نوع من المقاومة الوطنية، وهذه المقاومة الوطنية لها جانب اقتصادي محدد.

● أخبار قصيرة

سنبني مستقبلاً أكثر إشراقاً للبلاد بالوحدة والتعاطف

أشارت المتحدثة باسم الحكومة إلى صمود الشعب الإيراني، وقالت: إن التاريخ يشهد أن إيران، كلما تعرضت لجرح، نهضت أقوى من ذي قبل، نحن شعب لا يخاف من الصعوبات، وسنبني مستقبلاً أكثر إشراقاً للبلاد بوحدتنا وتعاطفنا.

وقالت فاطمة مهاجراني: كلما أتيحت الفرصة للقطاع الخاص استطاع استغلالها بشكل جيد ولعب دوراً فعالاً في تنمية البلاد. وشكرت مهاجراني نشطاء القطاع الخاص والمسؤولين الحكوميين الحاضرين في الاجتماع، وأضافت: لطالما وقفت الحكومة إلى جانب النشطاء الاقتصاديين لتسهيل مسار الإنتاج الوطني في ظل تأكيد رئيس الجمهورية على دعم القطاع الخاص وتوفير البنية التحتية اللازمة، مشيرة إلى صمود الشعب الإيراني، قائلة: إن التاريخ يشهد أن إيران، كلما تعرّضت لجرح، نهضت أقوى من ذي قبل، نحن شعب لا يخاف من الصعوبات، وسنبني مستقبلاً أكثر إشراقاً للبلاد بوحدتنا وتعاطفنا.

للبنان والعراق الحق في الدفاع عن سيادتهم وأمنهم

علق المتحدث باسم وزارة الخارجية "اسماعيل بقائي" على التهديدات الاميركية والصهيونية الموجهة ضد لبنان وحزب الله، قائلاً: ان للبنان حق الدفاع عن سيادته وأمنه. وقال بقائي في مؤتمره الصحفي الاسبوعي أمس الاثنين: ان التهديد ضد لبنان هو تهديد مستمر وليس أمراً جديداً، فخلال فترة التفاهم على وقف إطلاق النار شهدنا الكثير من الانتهاكات لوقف إطلاق النار، وتم استهداف العديد من الأهداف المدنية التي تهدف إلى تنمية وإعمار لبنان، هذه التهديدات والإجراءات تنتهك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، الكيان الصهيوني لم يحترم أبداً القواعد والقوانين الدولية، مضيفاً: ان لبنان له الحق في الدفاع عن سيادته وأمنه.

ورداً على سؤال لأحد الصحفيين حول احتمال استهداف الحشد الشعبي في العراق ومدى امكانية وقوع مثل هذا الهجوم قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: أمن حدودنا هو أمن المنطقة بأكملها. قواتنا المسلحة ترصد بدقة وعلى مدار ٢٤ ساعة جميع التحركات والتطورات، ونحن على اتصال وثيق مع الدول المجاورة، وخاصة العراق، مضيفاً: نحن على يقين من أن الأمن والاحترام والاستقلال والكرامة لجميع دول الجوار، وخاصة العراق، مهمة لهم بقدر ما هي مهمة لنا، وهم بالتأكيد قادرون على الدفاع عن أنفسهم ضد أي شر.